السلاح الجوي المصري عقب حرب ٦٧ ، التي دمرت خلالها نحو ٣٠ طائرة (وفقا للتقديرات الاسرائيلية) . وقد اثبتت « الميغ ـ ١٩ » ، الصينية الصنع ، والتي حصلت منها باكستان على نحو ٩٠ طائرة ، قدرة جيدة في القتال الجوي المتلاحم « قتال المهارشة » ، خلال الحرب الهندية ـ الباكستانية عام ١٩٧١ . ولكن « الميغ ـ ٢١ م ف » الهندية تفوقت عليها ، نظرا لتمتعها بسرعة اكبر ، وقدرة قتالية افضل واحدث ، رغم تقارب قدرة الطائرتين في معدل نسبة قوة الدفع الى الوزن (وهو احد عوامل قدرة الطائرة المقاتلة على المناورة ، بالاضافة الى قدرة التسلق وقدرة التسارع ، ومدى قصر شعاع الالتفاف الادنى للطائرة على مختلف الارتفاعات) ، وفي المدى القتالي . فالميغ ـ ٢١ المذكورة تصل سرعتها القصوى الى ٢٢٣ كلم ، وتتسلح بمدفعين احدث من عيار ٢٣ مم ، فضلا عن ٤ صواريخ جو ـ جو قصيرة المدى . وتستطيع أن تحمل ١٥٠٠ كلغ من القنابل ، بالاضافة الى خزان وقود اضافي ، وذلك في حالة قيامها بمهمة قصف ارضي . وهناك طراز معدل من « الميغ ـ ١٩ » الصينية ، يعرف بأسم « شين يانغ ف ـ ٩ » ، انتجت منه كميات محدودة ، ادخلت عليه تطويرات تتعلق بقوة المحركات التي اصبحت قوة دفعها ٧٥٠٠ كلغ ، ومن ثم زادت السرعة القصوى للطائرة الى نحو ١٦٠٠ كلم/ساعة على ارتفاع عال . ويبلغ مداها القتالي في حالة القيام بمهام الاعتراض الجوي نحو ٧٠٠ كلم . اما في حالة قيامها بمهمة قصف جوي ، وحملها نصف طن من القنابل وخزاني وقود اضافي ، وتحليقها على ارتفاع عال ـ منخفض ـ عال ، فأن مداها القتالي يبلغ نحو ٧٩٠ كلم . واقصى حمولة لها من القنابل تصل الى ١,٥ طن . كما أن معداتها الكترونية بعض الشيء ، بحيث يكون رادارها قادرا على الكشف والعقب ، على مسافة ٢٠ كلم و ١٣ على التوالي . على خلاف النوع الاصلي من « الميغ ـ ١٩ » المجهزة برادار كشف عن الهدف فقط ، ومن ثم اصبح النوع المعدل « ف ـ ٩ » له قدرة القيام بقتال جوي ليلي ، او في اجواء عدم الرؤيا النهارية الواضحة . ورغم تقارب هذه الطائرة مع « الميغ ـ ٢١ م ف » في قدرات المدى والحمولة القتالية ، غير انها اضعف منها في السرعة والقدرة على المناورة . أما قدراتها بالنسبة للجيل الثالث من الميغ ـ ٢١ المسمى « بيس » فهي اقل بكثير ، وذلك في الوقت الذي تتفوق فيه الاخيرة على طائرات « الكفير » الاسرائيلية ، وتتقارب الى حد لا بأس به مع قدرات الـ « ف ـ ١٦ » .

وفي النتيجة الاخيرة لا تشكل طائرات « الميغ ـ ١٩ » الصينية ، بنوعيها الاصلي والمعدل ، أي تطوير نوعي لقدرات السلاح الجوي المصري ، بل تعد خطوات ثلاث الى الوراء من الناحية التقنية (باعتبار أن « الميغ ـ ٢١ م ف » تعد خطوة و« الميغ ـ ٢١ بيس » خطوة ثانية و« الميغ ـ ٢٣ » و« الميغ ـ ٢٧ » خطوة ثالثة) في مجال علاقات القوى الجوية مع اسرائيل . ولكنها لا شك تعد اداة صالحة للمعارك ضد القوى الاخرى ، التي قد يضطر الطيران المصري الى القتال ضدها في افريقيا مثلا ، تمشيا مع متطلبات عدم التدخل الاميركي المباشر ضد حركات التحرر الوطني . مثلها في ذلك مثل طائرات « ف ـ ٥ إي تايغر ٢ » الاميركية ، التي لا تصلح على أي نحو للتعدي للطائرات الاسرائيلية من انواع « الفانتوم » او « الكفير » او « ف ـ ١٥ » (أو « ف ـ ١٦ » في المستقبل القريب) . ولكنها تصلح للقتال ضد العصابات ، او الدول الضعيفة التي لا تملك طائرات قتال حديثة متطورة .

« الولايات المتحدة تحصل على طائرتي ميغ ـ ٢٣ »

وفقا لما نشرته « ارمد نورتزجورنال انترناشيونال » الاميركية ، في ٧٩/٦/٧ ، حصل السلاح الجوي الاميركي مؤخرا على طائرتين مصريتين من طراز « ميغ ـ ٢٣ » سوفييتية الصنع . وبدأ الطيارون الاميركيون في التدرب عليها ، كجزء من تدريباتهم العملية على خوض المعارك الجوية ضد الطائرات السوفييتية . واذا صحت هذه الانباء ، فانها تشكل خرقا واضحا لمتطلبات الامن القومي العربي ، فضلا عن متطلبات الديبلوماسية ، واصول التعامل بين الدول المصدرة للسلاح وتلك المستوردة له . ذلك لأن الاسلحة الجوية العربية لكل من سورية والعراق وليبيا والجزائر تضم اعدادا متزايدة من طائرات « الميغ ـ ٢٣ » ، وطرازها المعدل الخاص بعمليات الهجوم الارضي المسمى « ميغ ـ ٢٧ » . وتسرب اسرار طائرات « الميغ ـ ٢٣ » و« الميغ ـ ٢٧ » الى الولايات